ss

الخياميات



ترجمة

إبراهيم العريّض

بتنسيق جديد

(توأماً توأماً)

الطبعة الخامسة

البحرين

١٩٩٧

SS

صورة الغلاف

وشيكاً سترخى عليها السدل
كثلج تألق ثم اضمحل
فلم لا نُقابلُ دهراً جلانا
لتمثيل ملهاته ــ بالمثل ؟

SS

الخياميات

ترجمة
إبراهيم العريّض
بتنسيق جديد
(توأماً توأماً)

الطبعة الخامسة

البحرين
١٩٩٧

ss

الوجودية

في عصر قبل عصرها

SS

الى

الهواة

في كل فن

الذين ضيعهم الزمان

على مشارف الألفية الثالثة

م

(ان شئت أن يسودّ ظنّك كله

فأجله في هذا السواد الأعظم)

أبوتمام

ss

الطبعة الأولى

جريدة الأضواء - البحرين ١٩٦٥

الطبعة الثانية

دار العلم للملايين - بيروت ١٩٦٩

الطبعة الثالثة

دار انقلاب - بمبي ١٩٧٣

الطبعة الرابعة

دار الفارابي - بيروت ١٩٨٤

مقدمة

الطبعة الخامسة

بعد الطبعات الأربع التي كانت الرباعية المترجمة تتمتّع فيها باستقلالية تامّة . كما هو الحال في المخطوطات القديمة أو المطبوعات الحديثة للخياميّات (ما عدا تلك التي تربط بين الأصل والترجمة على النسق الذي جرى عليه « فتزجرالد » حرصاً على تقويم معانيها في ترنيمةٍ واحدة كما تحقّق عنده) أعتقد أني أحسنت صنعاً هنا إذ حاولت في هذه الطبعة أن أجعل الدوبيت الفارسي (الذي هو مصدر هذه الانفرادية المطلقة طوال هذه القرون) في ترابط ثنائي مع ما يتكامل معه جنباً لجنب بآنة كون الإثنين في حكم التوائم فوق أرضيّة مشتركة .

فلعلّه على ضوء هذا التنسيق الثنائي الجديد يتيسّر للقاريء العادي رؤية « بُعد ثالث » تتجسّم أمام عينيه عمقاً وسعة بمجرّد التصاق كل اثنين معاً ، فيُعين على الأقل على التفريق بين الأصيل والمنحول في وسط هذا الركام الهائل الذي ما برح يُنسب للخيام إلى اليوم . كما أنّ في هذا القِران وحده بالاضافة ، مجالاً للغوص في تأمّلات الشاعر ، إذ نعايشه في « وجوديّته » في عصر قبل عصرها .

ss

فالذي حرصت عليه هو أنّي - بخلاف ما كان عليه الحال في الطبعات الأربع السابقة :

أولا : جعلت هذه التوائم نفسها تجري متّسقة من الألف إلى الياء حسب استهلالها ، تسهيلاً للمراجعة وتأكيداً لاستقلاليتها التامة كوحدة مكوّرة.
وهذا أهون الأهداف

وثانياً : جعلت التفاعل يشتد بين كل توأمين بما يشعُ من معاني الشاعر ، اشعاعاً يعوّل على النصّ وحده ، ليزداد توهّجها امتداداً خارج آفاق هذه المعاني (١).
وهذا أصعب الأهداف

إنّ هذا يقدّم للهواة - ونحن على أعتاب الألفية الثالثة - صورةً تنصف الخيام بعد تشوّهها ، وترفع القناع - في عصر مابعد الحداثة - عن وجه ذلك الفلكي الشرقي ، الذي أساء فهمه زملاؤه في العصور الوسطى ، وأضاع جوهره مقلّدوه .

وما عدا ذلك فقد كان لابد - أخيراً - من إعادة النظر في بعض رباعياتها (لا تتجاوز أصابع اليد) لخلق هذا التفاعل بالإتّساق إنسجاماً

(١) على غرار ما ظهر من اثرها عند الشاعرين وديع البستاني و محمد السباعي في ترجمتهما لخياميات «فتزجرالد» في مستهل هذا القرن في شكل سباعيات وخماسيات .

مع روح صاحبها ... ذلك المجهول .

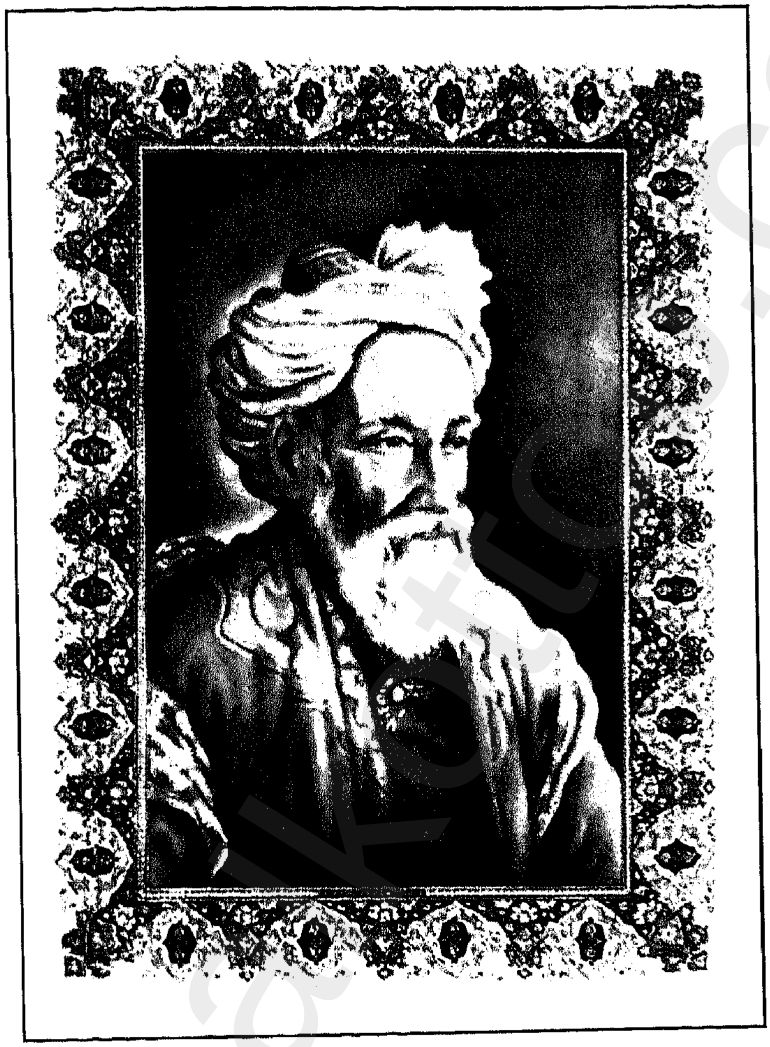
فالرباعيات هى الرباعيات لم تتغيّر ، وإنما العرض هو الجديد في هذه الطبعة .

وأسأل الله حسن العاقبة إنّه وليّ التوفيق .

حرّر في ٢٨ ابريل ١٩٩٧م
الموافق ٢١ ذي الحجة ١٤١٧هـ

البحرين

إبراهيم العريّض



عمر الخيّام
١٠٥٠ - ١١٢٣م
٤٤٢ - ٥١٧ هـ

وفي الخمر سرّ حياتي البديع

فما لشتائي سواها ربيع

أخمّارها ! ما الذي تشتريه

بمالك أحسن مما تبيع !

أتـلـك الـقـصـور الـتـي فـي فِـنـاهـا
عـهـدنـاك كـسـرىٰ تُـذِلُّ الـجـبـاهـا ؟
وهـذي مـقـاصـيـر أُنـسـك جـمـشـيـد
شـنَّـفَ أذنـيـك صـوت ظـبـاهـا ؟

بـروج .. عـلـى حـسـنـهـا فـي تـداع
فـلا فـي الـحـقـول ولا فـي الـمـراعـي
خـلـت لـلـعـصـافـيـر وجـهَ الـنـهـار
وبـاتـت مـع الـلـيـل مـأوى الـسـبـاع

أتـيـتُ ومـا بـاخـتـيـاري أتـيـتُ
ولـمّـا وهَـى خـيـطُـهـا بـي هـويـتُ
وتُـلـقـي عـلـى كـاهـلـي ضَـعـفـهـا
ولاذا جـنـيـتُ ، فـمـاذا جـنـيـتُ ؟

إذا مـحـضُ كـونـي هـنـا بـاضـطـرارِ
وحتّـى اختـصـاصـي بأهلٍ .. ودارِ ..
وجـنـسٍ .. وقـلـبٍ .. يـؤولُ إلـيـكَ
إذن كـيـف أصلَـى عـلـيـهـا بـنـارِ

إِخالُكَ .. ترثي لحالي ، إِخالُكْ
وبيني وبين الضَياعِ نوالُكْ
أيسودُّ من قالةِ السوء وجهي
فأينَ سماحُك ؟ أين احتمالُكْ ؟

إلهي عقدتُ رجائي عليكَ
وأطرقتُ رأسيَ بين يديكَ
فإن أنتَ لم تَعفُ عني هلكتُ
وهل مَفزعٌ منك إلا إليكَ

ss

أخزاف ! إن تَشكُ جورَ الحياه
فإني رأيتُك دون انتباه
تُخبِّطُ في الطينِ ، تصنعُ كوزاً
بساق فقيرٍ وقُلَّةِ شاه

حديثٌ رواه الثقاتُ سنينا
فأمسى لنا بالتعاقُبِ دينا
بأنّ المُهيمنَ لمّا استَوى
على عرشِهِ أنشَأ الخلقَ طينا

ss

أخَيّامُ ! ما في الوَرَى من يَعي
هُمو سُخرةُ الجاهلِ المُدّعي
فلو هُم يَعُون ، لما ضُلِّلوا
ببِدعةِ جيلٍ .. عنِ الأبدع

و داودُ ما عادَ بينَ البَشرْ
ولكن يُعيضُك عنه الوَترْ
أما يَستَفزُّك صوتُ الهَزارِ
إذا غازل الوردَ غِبَّ السحَرْ ؟

ss

أدأبُك في الأرضِ تسعى أخيّا
كأنَّك سوف تنالُ الثُريّا
وخَيطُ حياتِك لو جاذبَتْهُ
أقلُّ الرِّيَاحِ لما عادَ شيّا

فذر عُقَدَ الرزقِ من غيرِ حلّ
أليسَ بأمتعَ من ذاكَ ، قل لي
مُرورُ الأنامِل في شَعرِ خَودٍ
تَصُبُّ بِدَلٍّ وتَسقي بِدَلّ ؟

إذا آذنت بانخمادٍ حياتي
فَشيِّعْ بمَشبوبةِ الراح ذاتي
وتحتَ ظِلالِ الكُرومِ لقبري
بأوراقِها هِيَ كفِّن رُفاتي

لِيَعبِقَ لحدي بأزكى عَبيرْ
وَيغمِرَ أرجاءَ تلك القُبور
فلو مرّ من كَثَبٍ زاهدٌ
لرَنّحَهُ السُكرُ حتّى يَخورْ

أسَجناً ؟ فلا زال شَدويَ حراًّ
وأنت معي خلف الناس طراًّ
همُ والجهادِ وتلك الجنانِ
بِحَسْبِي وإيّاكَ فردوسُ أُخرى

وحَسبي على شَفةِ الكأسِ بُشرى
بنُعمَى الحياة فما ثَمّ أُخرى
ولو صِيغَ من حُرٍّ وَجهِيَ كوزٌ
فلا زالَ في القَبْوِ ملآنَ خمرا



اکنون که جهان را بخوشی دسترسی است — هر زنده دلی را سوی صحرا هوسی است

بر هر شاخی طلوع موسی قبسی است — در هر نفسی خروش عیسی نفسی است

بِنَيروزَ - إذ جاءَ - طابَ الأثَرْ
فَها كلُّ ذي ... صبوةٍ تَنتظِرْ
لِمُوسَى يداً فوقَ أوشاجِها
وأنفاسَ عِيسى تُزكِّي الزَهَرْ

أفِقْ يا نديمُ استهل الصّباحْ
وباكِرصَبوحَك نَخْبَ المِلاح
فمَكثُكَ بينَ النَدامَى قليلٌ
ولا رَجعةٌ لك بَعدَ الرواحْ

لقد صاحَ بي هاتفٌ في السُباتْ :
أفيقوا لرشفِ الطِلا ياغُفاةْ !
فما حقّقَ الحُلمَ مثلُ الحَبابِ
ولا جَدَّد العُمرَ غيرُ السقاة

ألا أتــرِعِ الـكـأسَ نَـخـبَ الـعَـدَمِ
فـمَـنْ نـامَ مـنـا كـمَـنْ لـم يـنَـمْ
ولا أمْــسِ ظَـلَّ ولا الــغَـدُ حَـلّ
فـمـا يَـمـنـعُ الـيَـومَ أن يُـغـتـنَـمْ ؟

فـهـاتِ حـبـيـبي لي الكـأسَ هـاتِ
سَـأنـسَـى لـهـا كـلَّ مـاضٍ وآتِ
غَـداً ؟ ويـحَ نـفـسي غداً قـد أعـودُ
وأعـرُقـهـم في الـبِـلى مِن لِـداتـي

إلـهِـيَ ! رُحـمـاكَ أيـنَ الـصَـبـاحْ ؟
فـقـلـبـي يَـكـاد أسـىً يُـسـتـبـاحْ
وغُـفـراً .. لـسـاقٍ سَـعـت بـي إلـيـهـا
جُـنـونـاً ، وراحٍ تَـمـادتْ بـراح

وكـم لِـيَ مـن تـوبـةٍ عـن جـنـاهـا
فـهـل كـنـتُ أصْـحُـو وقـد عِـفـتُ فـاهـا ؟
ويَـنـفـحُـنِـي الـورُد وردُ الـربـيـعِ
فـلا أمـلـكُ الـنـفـسَ حـتّـى تَـراهـا

إلـهِـيَ ! فــي مـسـرحِ الـدهـر ، وارِ
سِـراجُـك مـابـيـنَ أبـهـى الـدراري
وتَـمـثـيـلُ أدوارِه فــي يَـدَيـك
وعـيـنـاك وحـدَهُـمـا فـي انـتـظـارِ

رعـيـتَ الـعـبـادَ . وهُـم لا يـرونَـكْ
كـأنّ قُـبـالـةَ عـيـنَـيك كـونَـكْ
وقاسُـوا ، فكم أخطَأُوا فـي القِـياسِ
أذاتُـكَ عَـيـنُ صِـفـاتِـكَ ؟ أيـنَـكْ ؟

أليسَ من الحَتم أني سأَرْدى
وهَيهاتِ أنْعمُ بالعَيشِ بَعدا
فماليَ مادمتُ حيٌّ الشُعور
أُقيمُ من الوَهم حولِيَ سَدّاً

وإن لم تَدُم ليَ تلكَ القُبَلْ
وكان غريمَ حياتِي الأجَلْ
فقد كنتُ لا شَيءَ إذ كانَ أمسِ
و«لاشَيءَ» أبْقَى غداً - لا أقَلْ

إلـيـكَ تـوسّـلـتُ ربّـاه ! عـونَـكْ !
أظـلُّ كـأنّي أُغـافـلُ عـيـنَـك
أسِـيءُ فـألـقَـى الـجـزاءَ وِفـاقـاً
فـقُـلْ لِيَ : ما الـفرقُ بَـيـني وبَـيـنَـكْ

بِـأيِّ عَـمٍ .. لـم يَـلِـجَّ الـعِـثـارْ ؟
وهـذا الـذّي لـم يَـقَـعْ كـيـفَ سـار ؟
إذا الـشـرُّ يـاربِّ تـجـزيـهِ شَـرّاً
فـمَـنْ عـادَ أمـلَـكَـنـا لـلـخِـيـار ؟

أمستهترٌ يُنكر الناسُ نَظْمَه ؟
ومِن قَبلِ أن تَنزِلَ الرُوحُ جسمَهْ
أصاخَ إلىٰ غُنوةٍ في السماءِ
تقولُ : الثُريّا عناقيدُ كَرْمَهْ

فأوشَجَ في طِينتي الكرمُ عِرقا
ومازلتُ بالخَيرِ أسقِي وأسقَىٰ
لَئِن رابَكُم يا جماهيرُ حالي
فنَفسِيَ أغنىٰ ، وثَوبِيَ أنقَىٰ

أوانٍ .. وان كُــنّ جــيــرةَ نـــارِ
فـقـد طـشّ مـن بـيـنِـهـا كـالـشـرارِ
حـديـثٌ تَـلـقّـنـه بـالـجِـدِّ أُذنـي
فــخُــيِّــل لــي أنّــهــا فــي حِـوارِ !

فـقـال الـذي كـانَ يُـحـسـن نُـطـقـاً
لآخَـرَ ظـلَّ عـلـىٰ الأرض مُـلـقـىٰ
لـقـد أكـثـر الـنـاسُ فـيـنـا الـنِـقـاشَ
فـهـلْ عَـرفـوا أيُّـنـا الـطـيـنُ حقّـا ؟

ss



افسوس که نامه جوانی طی شد — وان تازه بهار زندگانی دی شد
آن مرغ طرب که نام او بود شباب — فریاد ندانم که کی آمد کی شد

تـولّـت لـيـالـي الـربـيـع الـقـصـار
وأسـدل دون الـشـبـاب الـسـتـار
وعـهـدي بـطـيـر الـصـبـا شـاديـاً
لـي الـلـه ! أنّـى أتـى ؟ أيـن طـار ؟

أيا بدرَ أُنسي ! وُقِيتَ السِرارا
تأمَلْ فذاكَ أخُوك استَنارا
وكم هُو بَعدي سيَجلو سناه
فيَضْنَى من البحثِ عَمَّنْ تَوارَى

فإن طُفتَ بالكأسِ بَعديَ مَرّه
علىٰ المُحتفين بعُودٍ وخَمره
وحولَكُم الزهرُ زاكٍ شذاه
فمِلْ لحظةً وأرِقْ ليَ قطره

أيَصلى النَدامَى بنارِ العُقارْ
كما لو تركتَهُمو بالخِيارْ ؟
فإن كانَ عاصِيك تَجزيِه حَتماً
فما الجَبرُ ؟ يارب ! ما الاختيارْ ؟

وحيداً – يُسَبِّحُ فينا وقورُ :
لقد كان يَشحبُ طِيني النضيرُ
ألا مَن يُعينُ عَلى غُلّتي ؟
فإنّ شفائِي شرابٌ طهورُ !

بِنَيروزَ - إذ جاءَ - طابَ الأثَرْ
فها كلٌّ ذي ... صبوةٌ تَنتظِرْ
لِمُوسَىٰ يداً فوقَ أوشاجِها
وأنفاسَ عِيسىٰ تُزكِّي الزَهَرْ

وتَمتَمَ في الروضِ زَهرُ النَدىٰ
لزائره : أنا تِربُ الندىٰ
فخُذْ صُرَّتي هذه ... فُضَّها
جُعلتُ - لمن جاد مثلي - فِدىٰ

تَـغـنّـىٰ الـذي جُـنّ فـيـنـا جُـنـونَـه :
يَـقـولـون خَـزّافُـنـا ذُو ضَـغـيـنـة
سـنَـلـقَـى عـلـى يـدِه يـومَ هـولٍ
ولـو ! فـهْـوَ أرحَـمُ مـن أن يُـحـيـنَـه

فـيـا مـن بَـرأتَ مـن الـطـيـنِ عُـضـوي
وألـهَـمْـتـنـي مـثـلَ جِـدّيَ لـهـوي
عـلىٰ كـلّ مـا شـانَ وجـهـي الـجـمـيـلَ
خُـذِ الـعَـفْـوَ مـنِـي وجُـدْ لـي بـعَـفـوِ

تَـمَـثَّـل وجـهُـك لـي مُـشـرقـاً
فـمـا أغـدقَ الـكـونَ ! مـا أُورقَـا
أأكـفُـر بـالـحُـسـنِ ؟ حَـسـبَ وَجـودِيَ
فـي الأرضِ مَـعـنـىً بـأن أعـشَـقـا

فـيَـا قـابـعـاً فـي ظـلامِ الـمُـصلّـى
رأىٰ طُـورَ سِـيـنـاءَ فـيـمـا تَـمـلـىٰ
وكـم جـالَ فـي مَـلـكُـوتِ الـسَـمـاءِ
أمَـا حـالَ خَـمـرُك فـي الأرضِ خَـلاّ

تـويـتُ بـبـلـخٍ وإلا بِـأُخـرىٰ
وعَـذبـاً جـرىٰ الـكـأسُ أو فـاضَ مُـرّاً
فـلـيـسَـتْ حـيـاتـي سِـوىٰ ورَقـاتٍ
تَـسَـاقَـطُ .. ما عَرفُـهـا غـيـرَ ذِكـرىٰ

وكـم صـاحِـبٍ كـانَ ريـعَ الـنُـفـوسِ
صَـلـيـتُ وإيـاه نـارَ الـكُـؤوسِ
أقـامَ مـعـي بُـرهـةً رَيـثَـمـا
لَـهـونـا - فـواريـتُـه فـي الـرُمـوسِ

SS

جلا الشرقُ رَمقةَ عينِ «الغَزالة»
كما لو علىٰ البُرجِ تُلقِي حِبالَه
وبَين يَديْها مَليكُ النهارِ
قد استَمْرأ الكأسَ حتّىٰ الثُمالة

وغابَ عن العَينِ مِنْ كلّ صَوبِ
ألاعِيبُ في «سِركِها» دون رَيبِ
هنا - وحْدَها الشمسُ تُلقي الشُعاعَ
فَتَظهَرُ أشباحُها بَعدَ غَيبِ

حُظوظٌ - إذا شئتَ - أشبهُ ماهي
بِحصولة فِرزٍ ، وعِزّة شاه
ونحن نُخيّل في الأمر جِداً
ما جِدّها غير لعبة لاه !

فأينَ عدالةُ ربِّيَ ؟ أينَ ؟
إذا اضطرّني أن أؤدِّيَ دَيْنا
جَرَى عَقدُهُ لي بِدُونِ رِضاي
وقايَضني بنُضاري لُجَينا ؟



با تو بخرابات اگر گویم راز — به زانکه بمحراب کنم راز و نیاز

ای اول و ای آخر خلقان همه تو — خواهی تو مرا بسوز و خواهی بنواز

بنار تجليك نوراً لعيني
ولو وسط كأسي وخمري تين
ولا تُحرم ٱلنفسُ منك بتاتاً
بأدعية مالها رحب كوني

حَنَانَيك كم في الثَرىٰ من ندامَىٰ
تَرقرَقُ أدمُعُهم في الخُزامىٰ
وهَل نَجَمَ النرجسُ الغَضُّ إلاّ
علىٰ طرْفِ أحلَىٰ العيونِ ابْتِساما

ولا ازدهرَ الورُد واحمرّ إلاّ
لأنَّ دَماً تحتَه قدْ أطَلاّ
لِقَتلىٰ حُروبٍ وكانُوا كِثارا
وصَرعَىٰ غرامٍ وكانُوا الأقَلاّ

حياتيَ سِلكٌ لوَعْيِ الزَّمانْ
تكَهْرَب .. بَينَ فراغٍ وثانْ
أليسَ التحاقي بشَعبٍ .. وعصرٍ
علىٰ قَدَرٍ في فَضائِكَ كان ؟

حَياتِيَ في الغَيبِ فَتحةُ بابِ
تَعَرّي بهِ جانبٌ من تُرابِ
ولا حَوْلَ - في كُلّ ما تمَّ - لي
سوىٰ أنَّ ما بِي تَعشَّقَ ما بِي

حِيالَ الصِحاحِ تَغطّى مصابُ
وقال لهم : جلّ من لا يعاب !
وما أنا بالقبح راض .. فأعرى
أشلَّ يدي من براني اضطراب ؟

فيا مَن تَدينُ له بَالكَمالِ
نَماذِجُ بَينَ رخيصٍ وغالِ
وكم بَينها في عِدادِ «المِثالي»
مَرايا - تُحطِّمُها لا تُبالي !

ss

سـواءٌ أعِـشـتَ قـريـراً بـسِـجـنِـكْ
لهـا ، أم حَملتَ القَذىٰ مِلءَ جَفنِكْ
فـمَـنْ مـاتَ فـاتَ ، ومـا أنـتَ كـنـزٌ
فـتُـنـبَـشَ ثـانِـيـةً بـعـدَ دَفـنِـكْ

إلامَ تُـبَـدِّدُ وَقـتـاً رعـاكَ
بِـهذا - عـلىٰ غَيرِ شيءٍ - وذاكَ ؟
ألا تُـؤثِـرُ الـكرمَ يَـحـلـو جَـنـاهُ
عـلى الـثمَرِ الـمُـرِّ من مُـجتـنـاكَ ؟

صـــدقــتُــكَ مــا كــلُّ ذَرّاتِــهــا
سِوىٰ حَيـرةِ الـشَـمـسِ فـي ذاتِـهـا
فـلا تَـجـلُ عـن خَـدّ حـسـنـاءَ ذرّاً
أمــا هُــوَ خَــدٌّ نَــظــيـراتِــهــا ؟

فــلَــو أنّ لــي قُــدرةً كــالإلــــهْ
أمــا كــنــتُ آتـي عـلَـىٰ مـا بَـنـاهْ
وأبـنـي - عـلـىٰ أُسِّـهِ - مـن جـديـدٍ
بِــنَــاءً ، يُــسَــرُّ لــه مَــنْ رآه ؟

على الخُلدِ يُقصِرُ بَعضٌ مُناه
ويَسعَىٰ لها آخرٌ في الحياه
خُذِ النقدَ يا شَيخُ ما دمتَ حَياً
فما ضَخّمَ الطبْلَ إلا صَداهْ

رَجاءُ النَعيمِ وخوفُ السَعيرِ
سأحيَا بوَهْمِهما في غُرورِ
فَجُلُّ يقَيني بأني سَأفنىٰ
وهل قطُّ نَوّر ذاوي الزُهورِ ؟

فحيّاكَ نتّخذُ القفرَ مأوىٰ
ونأتي بِساطاً من العُشبِ رَهوا
فلا عَبْدَ ثمّةَ يَشكو الصَغارَ
ولا صاحبُ العرشِ يَختالُ زَهوا

هُنالِك .. في ظِلِّ غُصنٍ مديدِ
بقُرصِ رغيفٍ وكأسٍ وعُودِ
وصَوتِك حُلواً علىٰ عَزفِهِ
نَعيشُ كلانا حياةَ الخُلودِ

فَقُل لِلَّذي حَيَّر الدَرسُ فهمَه
حياتُك أقصَرُ من أن تُتِمَّه
حياتُك وقْفٌ علىٰ شَعرةٍ
هي الحَدُّ مابينَ نورٍ وظُلمَه !

خُذِ الألِفَ الفردَ ... لُغزَ وجودِكْ
ستَظفُر مِن حَلِّه بخُلودِكْ
أما هُو قائِمُ عرشِ الإلهِ
فكيفَ تَعَدّيتَه بجُهودِك ؟

SS



جامی است که عقل آفرین میزندش — صد بوسه ز مهر بر جبین میزندش

این کوزه گر دهر چنین جام لطیف — میسازد و باز بر زمین میزندش

وجام .. بدت غاية في الجمال
فقالت لدى نَخبها في احتفال :
أنا اليوم قُرّةُ عين الجميع
فمن لغدي حين يرثى لحالي ؟

فكم جازَ مُستنقَعَ الموتَ
ملوكٌ كما ضِيهُمُو الحَالْ
ولا أحدُ عادَ منهم جَه
فنَسْألهُ أينَ نعبُر أيضاً ؟

فيا مَنْ يُقيمُ على الأرضِ دَوْلَه
تَرِفُّ لها رايةُ المجدِ حَولَهْ
سَعَىٰ فوَق سعيِكَ في الأرضِ قَومٌ
فلا القَومُ ظَلُّوا ولا ما سَعَوا لَهْ

فلا زلتُ أحفلُ بالصَحبِ برّاً
وساقِيٌّ يَملأُ كأسِيَ دُرّاً
أمِيلُ من السُكرِ إن هُو غَنّى
وأصحُو على هَمسِهِ إن أسَرّاً

ولا عشتُ إلاّ بِزَهْوِ شبابي
ولِلناي يُطرِبُني والرّباب
فلو صَنعوا ناطِلاً من تُرابي
فلا زال مُخْتَمِراً بالشرابِ

فـمـا الـروُح عِـنـدي بِـهـذا الـجَـسَـدْ
سِـوىٰ خَـيـمـةٍ لِـمَـلـيـكٍ وَرَدْ
يَـحِـلّ بـهـا - بُـرهـةً - مـن يَـحِـلُّ
مـنهـم ، فـيَـمـضـي ، وتَـبـقَـىٰ الـعَـمَـدْ

ألـيـسَ حـشـرتَـهُـمـو فـي ثِـيـابـي
فـألـسُـنُ مـوتـاك تُـمـلـي كـتـابـي
ومـا أنـا أحْـصَـيـتُ أنـفـاسَـهـا
فـإن تَـدْعُ عُـدتُ - فـفِـيـمَ عِـقـابـي ؟

فمِلْت إلىٰ الكأسِ أجْنِي جَناها
ولمّا رشفتُ بثَغرِيَ فاها
أسرّتْ وقالتْ : تمتّعْ ! تمَتّعْ !
فلا يقظةٌ تُرتَجىٰ من كراها

وكأسِي التي ناشدَتْنِيَ همْساً
ألمْ تَكُ في الغيبِ مِثلِيَ نَفسا ؟
فكمْ جادَ لِي ثَغرُها قُبُلاتٍ
أعادَتْ بِها ذِكرَ ما ليسَ يُنسَىٰ

ss

فـيـا شـاعـِـراً لاذَ بـالـصَـمـتِ ،
صـداك عـلـى ألـسُـنِ الـطَّـيـر
ويـا عــاشـِقــاً دلَّـهـتــهُ
أقَـلـبُـك ذابَ عــلـى الـوَردِ

تـداعٍ .. مـن الـطـيـنِ (لـمّـا شَـقـِي
بـزَهـرٍ تَـهـاوَىٰ .. وشـوكٍ بَـقـي)
إلــىٰ آهـةٍ ، أنـتَ صَـعّـدْتَـهـا
«فـلا نـجـمَ فـي الأفـقِ لـم يَـشْـهـق»

فـيَـا مُـقـلـةً زاغَ إنـسـانُـهـا
سُـدىً فـي الـسَـمـواتِ إمـعـانُـهـا
سُـدىً تـرفَـعـيـن إلـيـهـا الـيَـدَيـنِ
فـشـأنـكِ عـاجـزةً شَـأنُـهـا

وصِـحـتُ خَـبـالاً بـأرجـائِـهـا
ألا مِـنْ دلـيـلٍ لاحـيـائِـهـا
تَـسِـيـرُ عـلـىٰ هَـدْيِـه فـي الـظَـلامِ
فَـرنَّ الـصَـدىٰ : خَـبْـطُ عَـشْـوائِـهـا

فيا مَنْ نَصبْتَ بدربي الشِباكا
فلا أستَطيعُ عليها حَراكا
أبَعْدَ تَصّديك عَمداً لِصَيْدِي
تَقولُ : هَوى بكَ فيها هَوا؟ ! ؟

فلَوْ كانَ لي بغريمي يدانِ
لَناشدْتُه قَبلَ فَوتِ الأوانِ
بأن يَتْرُكَ اسميَ غُفلاً وألاّ
يُقَدِّرَ لي عِيشَةً بالأمانِي

كجَهْلِكَ عِلمي بأسرارِها
فأنّىٰ لنا سَبْرَ أغوارِها
كِلانا رهينٌ بلُطفِ الظُّهورِ
لِهذا الدُخانِ علىٰ نارِها

وَشيكاً سَتُرخَى عليها السُّدُلْ
كثَلجٍ .. تَألَّقَ ثُمَّ اضْمَحلّ
فلِمْ لا نُقابِلُ دَهراً جلانا
لتَمثيلِ مَلْهَاتِه بِالمَثَل ؟



خیام اگر ز باده مستی خوشباش　　با ماه‌رخی اگر نشستی خوشباش
چون عاقبت کار جهان نیستی است　　انگار که نیستی چو هستی خوشباش

وإن لـــم تـــدم لِـــيَ تـــلـــك الـــقُـــبـــل
وكـــان غـــريـــم حـــيـــاتـــي الأجـــل
فـــقـــد كـــنـــت لا شـــيء إذ كـــان اس
و«لاشـــيء» ابـــقـــى غـــداً - لا أقـــل

كرُقعةِ شَطرنجَ هذا الوجودُ
نُزولٌ لِبعضٍ لبَعضٍ صُعودُ
فيُلهَىٰ بِأقدارِنا بُرهَةً
وأتْلاه تُزحَمُ منّا اللُحودُ

ونَخضَعُ قَهراً لأسبابِها
خُضوعَ الكُرات لمِضرابِها
وذاك الذي زجَّنا رامِياً
له غايَةٌ هُو أدرَىٰ بِها

كـكُـلِّ الـذيـن مَـضَـوا فَـبـقِـيـنـا
لِـنـأنَـسَ فـي الـروضِ بـالـورِدِ حـيـنـا
لِـمَـنْ لـيـتَ شِـعـري سـنَـغـدُو وِطـاءً
إِذا مِـثْـلَـهُـم بَـعْـدَ حـيـنٍ بَـلِـيـنـا ؟

فـمـا دامَ يَـزْهَـرُ روضُ الأقـاحِ
أَعِـنّـي عَـلـىٰ رشـفِـهـا بـالـمِـراحِ
فـإن طـاف سـاقِـي الـمـنَـايـا بـكـاسٍ
جـرَعْـتُ قَـذَاهـا بـكُـلِّ ارتـيـاح

كما يرفَعُ الزهرُ في الرَوضِ رأسَهْ
دواماً لِيَملأً بالطَلِّ كأسَهْ
كذلِكَ يَجدُرُ بي أن أعِيشَ
إلىٰ أن يُذيقَنِيَ الموتُ بَأسَه

أأغتَرُّ بالذِكرِ بعدَ الزَوالِ
وأزعُمُ أني عَزيزُ المِثالِ
وفي الكأسِ مِثلي أُلوفُ الحَبابِ
تَوَلَّدُ من مَزْجِها بالتتالِي ؟

لَئِنْ قُمتُ في البَعثِ صُفرَ اليَدينِ
وعُطِّلَ سِفرِيَ من كُلِّ زَينِ
فيَشْفعُ لي أنَّنِي لم أكُنْ
لأُشركَ باللّهِ طَرفَةَ عَينِ

أآلهةَ الخَمْرِ ! بِئسَ التَجَنّي
قلَبْتُنَّ للصَّبِّ ظَهْرَ المِجَنّ
طرَحْتُنَّ في الكأسِ بُردَ وقارِي
عرَضْتُنَّ جِدّي لِلَهوِ المُغَنّي

لشُكرِكَ أمسِ عليٰ ما مننْتْ
رفعتُ لكَ الكأسَ حتّىٰ ظننْتْ . . .
وتَكسِرُ إبريقَها اليَومَ ربٌّ !
(ترابٌ بِفِيّ) أسكرانُ أنتْ ؟

سَأشرَبُها إذْ هِيَ الحاصِلُ
فما الحقُّ - حاشاكَ - ما الباطِلُ
سأعصِيك بالضِّد حتّىٰ أرىٰ
أذَنْبِيَ أم عفْوُكَ الشامِلُ

ss

لقد ضِقْتُ يا ربٍّ ! بالعَيشِ باعا
فلَمْ أجنِ من كُلِّ عُمرِي انتِفاعا
سِوَى إن هَبَطْتُ بسَيْلِ الوُجودِ
فَما ازدادَ تيَّارُه بِي انْدِفاعا

سَلِ الرُوح إن صارَ جِسمي هباءْ
أتَسبَحُ ثانيةً في السّماءْ
فَواهاً لها كيفَ تَرضىٰ الهوانَ
لِتَبقَىٰ أَلِيفَةَ طِينٍ وماءْ ؟

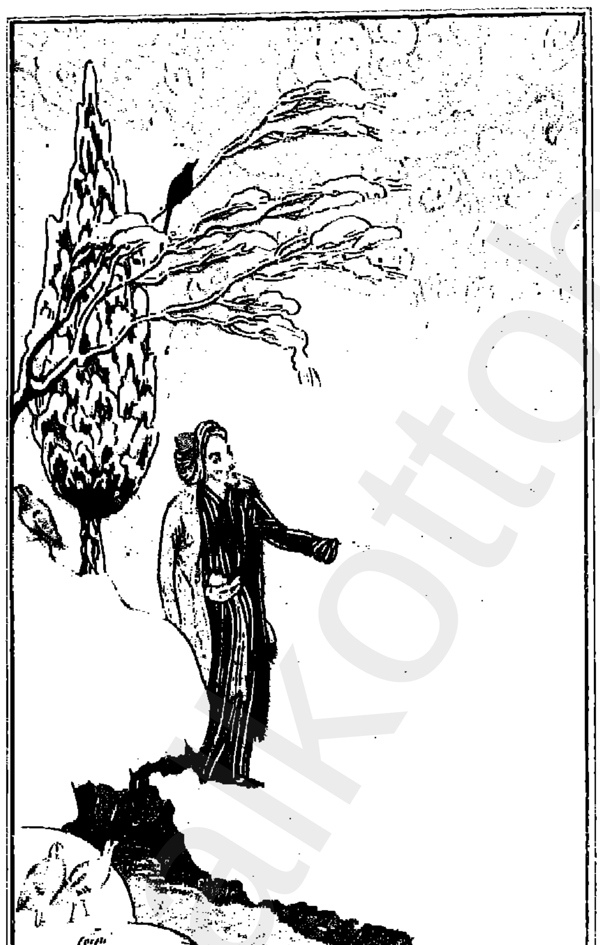
مُعَنّى .. كسَفرٍ عَلى بابِ حانَهْ
تمَلْملَ .. يَطرِقُه في استِكانَهْ
ألَم يُمضِ ليلَتَهُ في العَراءِ
وعَمّا قليلٍ سيَمْضِي وشَانَه ؟

فلا عشتُ مِثلَك زُهداً وحَرْقا
ولا طَاحَ بي السُكرُ وَجْداً وغَرقا
فبَينَهُما حالةٌ من صَفاءٍ
تُفَتِّحُ في النَفسِ ما كانَ غَلْقَا

نَذرتُ لحسنِك نَجْوىٰ صَلاتي
وفي غَمْرَةِ العِشقِ ضَيَّعتُ ذاتي
فلَوْ خَيَّرونِيَ .. لَمْ أرضَ إلاّ
بتِلكَ حَياتي - فأنت حياتِي

سيَحيَا لحبّك قَلبِي المُعنّى
لجَورِك ، مادامَ وعدُك مَنّا
لطَرْفِك ، يَسقي مع الخَمرِ خَمراً
فيُبدعَ - فَنّاً - وأبدعُ فنّا

SS



دنیا همه سر بسر ترا خواسته گیر
صد گنج بزر و گهر آراسته گیر
پس بر سر آن چو بر صحرا برف
روزی دو سه بنشسته و برخاسته گیر

ss

وشيكاً سترخى عليها السدل
كثلج - تألق ثم اضمحل
فلم لا نُقابلُ دهراً جلانا
لتمثيل ملهاته - بالمثل ؟

هِـيَ الـرّاحُ تُـفـحِـمُ أهـلَ الـضَـلالِ
وتَـسـمـو بِـذي النَـقـصِ نحـوَ الـكـمـالِ
أيَـزْعَـمُ لـي بـعـضُـهـم أنَّـهـا
حـرامٌ ... هَـنـيـئـاً لـه بـالـحـلالِ

هِـيَ الـراحُ يَـجـلـو سَـنـاهـا الـظُـلَـمْ
ويَـدفَـعُ إكـسِـيـرُهـا كُـلَّ سُـم
فـلـو مَـسَّـهـا الـصُـفـرُ صُـفـرُ الـحـيـاةِ
لـحَـال نُـضـاراً .. بِـمَـعـنـىً أتَـم

وآمـنـتُ فـي كُـلِّ شَـيءٍ سـنَـاكَ
بَلىٰ ! عَشِيَ الطرفُ عـن أن يَراكَ
فَـلَـيس الـذي شَفَّ عـنـهُ الـزُجـاجُ
سِـوَىٰ جَـمـرةٍ أَلْـهَـبتْـهـا يَـداكَ

بـنـارِ تَـجَـلِّـيـكَ نُـوراً لـعَـيْـنـي
ولـو وسْـطَ كَـأسِـي وخَـمـرِيَ تَـيْـنِ
ولا تُـحْـرَمُ الـنَّـفـسُ مِـنـك بَـتـاتـاً
بِـأدعـيـةٍ مـالـهـا رَحـبُ كَـونـي

وأحسنُ مِن حالِكُم ألفَ مرّه
عُكوفي علىٰ شُربِها بالمَسرّه
تُصَلُّونَ .. ؟ لكِنْ لأول طَيفٍ
يُرىٰ عابِراً .. ولِآخِرِ نَظْرَه

فَأنتُم .. بِكُلِّ محارِيبِها
لأعجَزُ عَن كشفِ مَحجُوبِها
وسَوفَ يَظلُّ المُعَمَّىٰ مُعَمّىٰ
لأَسنادِكُم في أكاذِيبِها

ss

وأسْـريـتُ بـالـروحِ فـي ذاتِ لَـيْـلَـه
فـجَـالـت لـهـا فـي الـسـمـوٰاتِ جَـوْلَـه
وقـالَ لـهـا مَـلَـكٌ : أنـتِ نـورٌ !
فَـردّدتِ الأنـجُـمُ الـزُهـرُ قَـوْلَـه

فـإن كـانَ أعـيـاكَ مَـتـنُ الـفَـسـيـحِ
- وفـيـه الـغِـنَـىٰ عن جَـمـيـعِ الـشُـروحِ -
وأنـتَ عـلـىٰ قَـيـدِ هـٰذِي الـحَـيـاةِ
فـكـيْـفَ إذا صِـرتَ مـن غَـيـرِ رُوحِ ؟

وإن تَــكُ بِــالــوَردِ بــادَتْ « إرَمْ »
وإبـريـقُ «جَـمـشِـيـدَ» رَهـنَ الـعَـدم
فـمـا زالــتِ الــخَــمــرُ يَــاقــوتــةً
تــسـيــلْ ، كـعَـهْـدي بِـهـا مـن قـدَمْ

بِـشَـرْقِـيّـهـا .. حَـيـث تُـلـفـي جـدارا
تَـمِـيـل عَـلـيـهِ الـغُـصـونُ ازدهـارا
فـمـا جـاذبَـتْ ذَيـلَـهـا الـرِيـحُ ، إلاّ
وَيـنْـتَـثِـرُ الـزهُـر فـوقـي انـتِـشـارا !

وأيـن الـذيـن أثَـارُوا الـجِـدالا
وكـانَ الـهُـدى بَـحـثُـهـم والـضَـلالا
أشـارَ الـرَدىٰ لـهُـمُـو بـالـسُـكـوتِ
فـفَـضُّـوا الـنِـزاعَ وشَـدُّوا الـرِّحـالا

صـهٍ ! فـالـذيـن مَـدَىٰ الـحـقِّ رامُـوا
جَـمـيـعـاً بـأودِيَـةِ الـجَـهـلِ هـامـوا
أفـاقـوا سَـحـابَـةَ يـومٍ فَـقـصُّـوا
غـرائـبَ أحـلامِـهِـم ثُـم نـامُـوا

وبِـالأمــسِ قُــدِّرَ لــي رِزقُ يَــومــي
ومـا فـي غَـدي مـن شُـعـاعٍ وغَـيـمِ
فَـهَـيِّـىء لـيَ الـكأسَ إذ لَـستُ أدْرِي
عَـلامَ انـتِـبـاهِـي ولا فِـيـمَ نَـومـي

ومـا كـانَ مَـكـثِـي هُـنـا لِـيَـطـولا
فـأنـجُـمُ لَـيْـلـي تَـقِـلُّ .. أفـولا
ودَرْبـي عـلـىٰ طـرَفـيـهِ الـفَـنـاءُ
فـعَـجِّـل بـهـا تُـشْـفِ مـنّـي غَـلـيـلا

وبَـيْـنـا بِـخَـمّـارةٍ أنـا صَـاحِ
تَـمَـثَّـلَ طَـيـفٌ قُـبَـيـلَ الـصَـبـاحِ
وفـي يَـدِه قـبَـسٌ ، قَـالَ : هَـاكَ
وذُقـتُ .. فَـكـانَـتْ مُـجـاجَـةَ راحِ

وإن سَـرَّنـي أنْ بَـذلْـتُ الـجُـهـودْ
لِـمعـرفـةِ الـكُـنـهِ ، كُـنـهِ الـوُجـودْ
فـمَـا كـنـتُ قَـطّ لأهْـتَـمّ حَـيّـاً
كـمِـثْـلِ اهـتِـمـامـي بِـرَشْـفِ الـبَـرودْ

ss



گر بر فلکم دست بُدی چون یزدان　　برداشتمی من این فلک را ز میان

وز نو فلکی دگر چنان ساختمی　　کازاده بکام دل رسیدی آسان

فلو أنّ لي قدرة كالإله

اما كنت آتي على ما بناه ؟

وأبني على أسّهِ من جديد

بناء - يسرّ له من رآه !

وجـام بَـدتْ غَـايـة فـي الـجـمـالِ
فـقـالت لدى نَخْبِها في احـتـفـالِ :
أنـا الـيَـومَ قُـرَّة عـيـنِ الـجـمـيـعِ
فـمَـنْ لِغَدي ؟ حـيـن يُـرثـى لِـحالـي

كـذا الـدهـرُ ! كـالـصـائـغِ الأول
عـلـى دأبِـه فـي صِـيـاغِ الـحُـلـي
جـلاهـا - لـعَـهـدٍ - بـأبْـهَـى رُواء
ويُـمـعِـنُ في كَـسـرِهـا - إذ بَـلـي

وَدُنْـيـاكَ دارُ الـقِـرَىٰ لـلـنُـزُلْ
ولـلـدارِ بـابـانِ نـورٌ وظِـلْ
فَـكـم طـارقٍ إِثْـرَ آخَـرَ حَـلّ
لـيَـرْتـاحَ يَـومَـيـنِ ثُـمّ ارْتَـحَـلْ

مَـضـى عـهـدُهـا بِـرُؤاهُـم حَـمِـيـدا
فَـيـارَسْـمَـهـا ! لا عَـدِمْـتَ وُفُـودا !
خَـلـتْ بِـعِـراصِـكَ ذاتُ هَـدِيـلٍ
كَـأنَّ لـهـا فـي فَـضـائِـكَ عِـيـدا

وطِينَتُنا عَجَنَتْها العُصورْ
فَهذا الحصادُ لِتلكَ البُذُورْ
وما خُطَّ قَبلَ بُزوغِ الحَياةِ
سيَقْرَأُه الخَلقُ يَوم النُشور

ودُنيايَ - بَعدَ فنائِيَ - تَبْقَى
لِيَنْعَمَ هذا وذلِك يَشقَى
وهل يَشْعُرُ الموجُ - مَوجُ الخِضَمِّ
بِتِلكَ الحصاةِ التي فيهِ تُلقَى ؟

SS

وفـي الـخـمـرِ سِـرٌّ حيـاتِـي الـبـديـعُ
فَـمـا لـشِـتـائِـي سِـواهـا ربـيـعُ
أخَـمّـارَهـا مـا الـذي تَـشْـتَـرِيـهِ
بـمـالِـكَ أحـسـنُ مـمـا تَـبـيـعُ ؟

تَـولَّـتْ لـيـالـي الـربـيـعِ الـقِـصـارْ
وأسـدِلَ دُون الـشَـبـابِ الـسِـتـارْ
وعَـهْـدِي بِـطـيـرِ الـصِـبـا ، شـادِيـاً
لِـيَ الـلّـهُ ! أنّـى أتَـى ؟ أيْـنَ طـارْ ؟

وفـي اللـوحِ أثـبتَ فـصلِـي الـقلَمْ
وجــازَ إلــى غَــيـرِهِ حــيــن تَــمْ
وهَـيْـهـاتَ لـو ثُـرتُ حـتَّـى الـجُنـون
لـظَلَّـتْ كـمـا هِـيَ تِـلـكَ الـكَلِـمْ

أتــأمَــلُ أنــتَ بِــطـولِ وقُــوفِــكْ
إِصـابـةَ مـا لـم يُـرِدْ مِـن مَـضـيفِكْ ؟
فــهـل مـن سَـبيـلٍ سِـوى الـعَـبَراتِ
لإعْـجامِ مُـهْـمَلِـهـا فـي ظُـروفِـكْ ؟

وقـال لـمُـومِـسَـةٍ ذو غُـضُـونْ :
«بعَـيْنـيكِ وعـدٌ ألا تَـسْـتحـيـنْ ؟
أجابَـتْ : صَـدَقـتَ ! كـذلِـكَ نَـحـنُ
فـهَـل أنـتُـمُـو مِـثْـلَما تُـظـهِـرُون ؟

سـواءٌ لـمَـن سُـؤلُـهـا الـحـاضِـره
ومَـنْ هـمُّـهـا الـحُـورُ فـي الآخـره
يُـنـادىٰ مـن الـغَـيـبِ أخْـفَـقْـتُـمـا
فَـصَـفْـقـةُ كِـلْـتَـيْـكُـمـا خـاسِـرَه

وقــالُــوا : ابْــشِــرُوا بِــجِــنــانٍ وحــورِ
غــداً ســوف نَــحــظَــىٰ بــهــا فــي حُــبــورِ
فــكــنــتُ لــهــا حــاضِــراً ، أيَّ بُــشــرىٰ
وكَــأسِــي كــمــا هِــيَ عُــقْــبــىٰ الأُمــور

وتِــلــكَ الــجِــنــانُ أتَــبــقَــىٰ قُــصــارَىٰ
عــلــىٰ كُــلّ مَــنْ لا يُــديــرُ الــعُــقــارا
ألَــيــسَ بِــأفــضَــلَ مــنــهــا إذن
جَــهــنَّــمُ - عــامــرةً بــالــسُّــكــارَىٰ

ss

وقد تَعلمونَ أحبّايَ أنّي
طلبتُ عَروساً علىٰ كِبْرِ سِنّي
فَطلّقتُ عَقلي العَجُوزَ مَلالا
وعَانقتُ في حانَتي بِنتَ دنٍّ

إذا كَرْمَتي هيَ غَرسُ الجَليلِ
فَماليَ أُصغي لِقالٍ وقيلِ ؟
وإن لَم يَكُن هُو خَلاّقَها
فمَنْ مَدَّها لِشِراكِ العُقولِ ؟

ss



گل گفت که دست زرفشان آوردم   خندان خندان به جهان آوردم

بند از سر کیسه برگرفتم رفتم   هر نقد که بود در میان آوردم

وتمتم في الروض زهر الندى
لزائره : أنا تِرب الندى
فخذ صُرّتي هذه ، فُضّها
جُعلت - لمن جاد مثلي - فِدى !

وقَلّد بَعضُكُمو خُطْوَ بَعضِ
فما صُنعُ ارضٍ ، سِوَى صُنعِ أرضِ
وقَمّصَكم كُلَّكُم رُوحُ ماضٍ
فما في الحضاراتِ شيءٌ بِمحضِ !

أما بَيْنَكُم مُؤْمِنٌ - بِجديدهْ ؟
أما بَيْنَكُم كافِرٌ - بِجُدودِه ؟
أما بَيْنَكُم طامِحٌ - مُستَقِلٌّ ؟
فيَقْتَحِمَ الكَونَ خَلفَ حُدودِه !

وكمْ زَهْرةٍ نَشَأتْ كالجَنينْ
فقَبَّلتِ الشمسُ منها الجَبينْ
فما للرياحِ تَهُبُّ بِبُشرَى
وتُسرِعُ في نَعيِها بعدَ حينْ ؟

وماذا تَظُنُّ يَبُثُّ الهَزارُ
مُفَتَّحةً ، قَد علاها اصفِرارُ ؟
خُذيها - فدَيْتُكِ - حَمراء صِرفاً
فما عَالجَ السُقمَ إلا العُقارُ

وكـم شُـرفَـةٍ مـن بَـقـايـا قِـلاعِ
رَعـى أهـلُهـا خِـصَـب أزهَـى الـبِـقاعِ
أمُـرُّ بـهـا مُـوحَـشـاً فـي الـعَـراء
فــلا ظِــلٌ ثَـ

هُـنـالِـك فـي مُـلـتَـقـىْ الـوادِيَـيـنِ
كـأفْـجـعِ مـا شـاهَـدتْ قَـطُّ عَـيـنِـي
تَـهـالُـكُ فـاخِـتَـةٍ ، فـي خَـرائِـبِ
قَــصـرٍ تُـرَدِّدِ : أيْـنِـيَ ! أيْـنِـي ؟

وكَم فـي شَبـابـي تَـخـايَـلتُ تِـيْـهـا
إذا جِئْتُ يـومـاً لـبَـحـثٍ - فَـقِـيـهـا
ولَـكِـنَّـنـي دائِـمـاً كـنـتُ أُنـهِـي
بُـحـوثي كـمـا كُـنـتُ أَشْـرعُ فـيـهـا

بَـذرتُ لَـدَيـهِـم بُـذورَ الـحِـكَـمْ
وَوالَـيْـتُ أسـقِـي ثَـراهـا بِـمْ
فَـمـاذا جَـنـيـتُ مـن الـغَـرسِ ذاكَ
مَـجِـيـئِـيَ مـاءٌ ... رَواحِـي نَـسَـم

وكُـوزي .. ؟ أمـا كـانَ مِـثـلِـيَ يَـومـا
يُـكَـبِّـلُـهُ فَـرعُ هَـيْـفـاءَ دَومـا
فـمـا تِـلـك عُـروتُـه ، إنّـمـا
يَـدٌ طَـوَّقَـتْ جِـيـدَ مِـغـنـاجَ نَـومـا

فـإنّـي سَـمِـعـتُ بِـأُذنـيَّ كُـوزا
يَـقـول : أهَـنْـتَ بِـلَـطْـمِـي عـزيـزا
ألَـستَ - كـمِـثـلـيَ - خَـزّافُ طِـينـاً ؟
عَـذيـرِيَ مِـن قِـسـمـةٍ هِـيَ ضِـيـزَى

ولـسْـنـا سِـوَىٰ حَـلَـقـاتِ اتِّـصـالٍ
تَـشَـابَـكَ آخِـرُهـا بِـالأوالـي
وكَـمْ مِـثْـلَ لَـيْـلَـتِـنـا هـذهِ
لَـيـالٍ مَـضـتْ وسَـتَـأتـي لـيـالٍ

ألا فـاغـنَـم الـعَـيشَ مـادام رَغْـدا
فـسَـوفَ تَـبَـدّلُ بـالـفُـرشِ لَـحْـدا
وتُـمـسِـي تُـراباً - بِـبَـطنِ الـتُّـرابِ
فـلا صـوتَ يُـشـجِـي ولا خَـمْـرَ تَـنْـدَى

ولوعادَ في الأرضِ لي -رُغمَ يأسِكْ -
مَـعـادٌ ، لـمـا عُـدتُ إلا لِـكـأسِـكْ
ولـو قَدْ بُـعِـثْـنـا ... وحـولَـكَ خَـلْـقٌ
وحَولي ... لزا..

أحـقّـاً يَـفِـيـضُ عَـلَـيّ الـشُـعـورْ
عـقـيـبَ اضْـطِـجـاعِـي بَـيـنَ الـقُـبـورْ
فـأبْـزغُ مـنـهـا بُـزوغَ الـنَـبـاتِ
مُـطِـلاً ... ولـو بـعـدَ طَـيٍّ الـدُهـورْ ؟

وما أهرَقتْ فَضلةً كأسُها

على تُربةٍ ضَمّها يأسُها

فَبلّتْ عِظاماً هُنالِكَ إلاّ

وعادَ مع الخَمرِ إحساسُها

دَعوني ، لحالاتِ سُكري ، دَعوني

تَفيضُ عليّ بِشَتّى الشُؤونِ

لَعلّي بِمعدَنِيَ البخسِ أُفضي

إلى مُقفَلٍ - هوَ بابُ اليقينْ !

ss



نیکی و بدی که در نهاد بشر است شادی و غمی که در قضا و قدر است
با چرخ مکن حواله کاندر ره عقل چرخ از تو هزار بار بیچاره‌تر است

فيا مقلةً زاغَ انسانها
سدى في السموات معانها
سدى ترفعين إليها اليدين
فشأنك - عاجزة - شأنها

وهـذا الـنبـاتُ الـذي بِـاخْـضِـرارِ
أطَـلَّ عـلَـىٰ الـنَـهـرِ والـنـهـرُ جـارِ
تَـسَـنَّـدْ عَـلـيـهِ بـرِفـقٍ أُخَـيَّ
فـقَـد قـامَ مـن ثَـغـرِ عَـذب الـحـوار

فَـقَـدِّرْ لِـزَهـرِ شـبـابِـك عَـرفَـهْ
ومُـجَّ الـطِـلا رَشْـفـةً بَـعـدَ رَشْـفَـه
فـلا بُـدَّ مـن ضَـجْـعةٍ .. فـي كـراهـا
ستَـحـضِـنُـكَ الأُمُّ مـن غَـيـرِ رَأفَـه

ويـالَـيـتَ شِـعـري أتِـلـكَ الـزُهـورُ
عـرائِـسُ نُـعـمَـى جَـلـتْـهـا الـسُـتـورُ ؟
فـمِـنْ قُـبـلـةِ الـشَـمـسِ هذا الـحـيـاءُ !
ومـن لُـؤلُـؤِ الـطَـلِّ ذاك الـسُـرورُ!

فَـجَـدِّدْ مـعَ الـكـأسِ عَـهـدَ غَـرامِـكْ
وحَـلِّ مَـرارتَـهـا بِـابْـتِـسـامِـكْ
وعَـجِّـلْ فَـجَـوقَـةُ هـذِي الـطُـيـورِ
قـد لا تُـطِـيـلُ الـطَـوافَ بِـجـامِـكْ

ويا مُجرِياً في السُرادِقِ خَيْلَهْ !
سَنابِكُها تَقدحُ النارَ حَولَهْ
أما ضاقَ فِترٌ عن السَيرِ ، لمّا
حواكَ مُقَلِّبُها ، إذ حثَوا لهْ ؟

فيَا غازِياً ، ألّهَتْهُ الحروبُ !
فما لِضَحاياكَ فيها نَصِيبُ
ستَغْدُو إلى حُفرةٍ ، مِثلَهُم
تُوارِيكَ - عَهْدُكَ مِنها قَريبٌ !

ويـا وهَـجَ الـقـلـبِ كُـنْ مُـحـرِقـاً
صَـبـوتُ فـزادَ الـصِـبـا رَونَـقـاً
ما أضـيَـعَ الـعُـمْـرَ لـو أنَّـنـي
ـنـتُـكَ مـن غَـيـرِ أن تَـخـفِـقـا

لـئِـنْ عـادَ عِـنـدكَ مَـدعـاةَ نُـكـرِ
بُـكـوري لِـشُـربٍ ونَـومـي بـسُـكـرِ
فـمـا أسَـفـي غَـيْـرَ أنـيَ ضَـيّـعـتُ
فـي الـصَـحْـوِ أجْـمـلَ أيـامِ عُـمـرِي

ss

الطباعة بمطابع المؤسسة العربية للطباعة والنشر د م م ـ البحرين



ابراهيم العريض في سطور

١٩٠٨ كان مولده في بومباي بالهند .

١٩٣١ بدأ بنشر مقالاته وقصائده في صحف العراق والشام ومصر .

١٩٣٧ - ١٩٦٧ كان رئيساً لقسم الترجمة بشركة P.C.L. للنفط التي كانت تغطي قطر والامارات .

١٩٥٤ في اول مؤتمر يحضره خارج الخليج كان أحد أربعة اختارتهم الجامعة الاميريكية في بيروت (هو وميخائيل نعيمة ومحمود تيمور وجبرائيل جبور) لإلقاء محاضرات مدارها الأدب العربي وقضاياه . وقد عهد اليه بالتحدّث في موضوع : الشعر وقضيّته في الادب العربي الحديث .

١٩٧٣ انتخب رئيساً للمجلس التأسيسي في البحرين بعد استقلالها ، لوضع دستورها .

١٩٧٥ عيّن سفيرا مفوّضا وفوق العادة في ديوان وزارة الخارجية بدولة البحرين . يحمل اوسمة تقدير من مراكز عربيّة ودولية .

***من آثاره الشعرية :**

١٩٤٦-١٩٦٦ « العرائس » (١٩٤٦) - « قبلتان » (١٩٤٨) - « ارض الشهداء » (١٩٥١) - « شموع » (١٩٥٦) - « رباعيات الخيام » (١٩٦٦) .

١٩٣٢-١٩٣٤ وفي المسرحيات الشعرية : « وامعتصماه » (١٩٣٢) - « بين الدولتين » (١٩٣٤).

*** من دراساته النقدية :**

١٩٥٠ - ١٩٦٣ « الاساليب الشعرية » (١٩٥٠) - « الشعر والفنون الجميلة » (١٩٥٢) - « الشعر وقضيته في الادب العربي الحديث » (١٩٥٥) - « جولة في الشعر العربي المعاصر » (١٩٦٢) - « فن المتنبي بعد الف عام » (١٩٦٣) .

*** من آثاره الشعرية في غير اللغة العربية :**

١٩٣١ - ١٩٩٥ ديوان « گلباري » (بالأردو) - SONNETS(بالانكليزية).

*** في المهرجانات :**

١٩٥٤ - ١٩٩٢ حاضر في عدّة مهرجانات عربية ودولية بموقف خاص : منها «مهرجان سيبويه الألفي » بشيراز في قضايا النحو العربي (١٩٧٤) و« المهرجان الاسلامي بلندن (١٩٧٦) ، و « المهرجان الالفي للمتنبّي » ببغداد (١٩٧٧) .

*** من انجازاته الاخرى :**

١٩٧٣ وضع للتقويمين الميلادي والهجري معاً معادلتين لمعرفة يوم الاسبوع عبر التاريخ - ولوحة برونزية تدور فتغطي التقويم الهجري قرناً كاملاً سنة بعد سنة (من ١٤٠١الى ١٥٠٠هـ) .